كلية الحقوق
قسم القانون الدولي العام

نظم القانون الدولي لحماية الأطفال أثناء النزاعات المسلحة

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه فى الحقوق

من الباحث

علي خلف قاسم الشرعه

لجنة المناقشة والحكم على الرسالة

أ.د/حازم محمد عتلم (**مشرفاً ورئيساً**)

أستاذ ورئيس قسم القانون الدولي العام - و كيل كلية الحقوق الأسبق جامعة عين شمس.

أ.د/ سعيد سالم جويلي (**عضواً**)

أستاذ القانون الدولي العام – وكيل كلية الحقوق الأسبق - جامعة الزقازيق.

أ.د/حسين حنفي عمر (**عضواً**)

أستاذ القانون الدولي العام – كلية الحقوق - جامعة المنوفية.

أ.د/محمد رضا الديب (**مشرفاً وعضواً**)

أستاذ القانون الدولي العام المساعد بكلية الحقوق - جامعة عين شمس.

١٤٤٢هـ – ٢٠٢٠م

كلية الحقوق
قسم القانون الدولي العام

صفحة العنوان

أسم الباحث : علي خلف قاسم الشرعه.

أسم الرسالة : نظم القانون الدولي لحماية الأطفال أثناء النزاعات المسلحة.

الدرجة العلمية : الدكتوراه.

القسم : القانون الدولي العام.

الكلية : الحقوق.

الجامعة : جامعة عين شمس.

سنة التخرج :

سنة المنح : ٢٠٢٠.

كلية الحقوق
قسم القانون الدولي العام

نظم القانون الدولي لحماية الأطفال

أثناء النزاعات المسلحة

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه فى الحقوق

من الباحث

علي خلف قاسم الشرعه

لجنة المناقشة والحكم على الرسالة

أ.د/حازم محمد عتلم (**مشرفاً ورئيساً**)

أستاذ ورئيس قسم القانون الدولي العام - وكيل كلية الحقوق الأسبق جامعة عين شمس.

أ.د/ سعيد سالم جويلي (**عضواً**)

أستاذ القانون الدولي العام – وكيل كلية الحقوق الأسبق - جامعة الزقازيق.

أ.د/حسين حنفي عمر (**عضواً**)

أستاذ القانون الدولي العام – كلية الحقوق - جامعة المنوفية.

أ.د/محمد رضا الديب (**مشرفاً وعضواً**)

أستاذ القانون الدولي العام المساعد بكلية الحقوق - جامعة عين شمس.

الدراسات العليا

ختم الإجازة: **أجيزت الرسالة:** **بتاريخ / /**

موافقة مجلس الكلية **موافقة مجلس الجامعة**

﴿ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَاداً

وَاللهُ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾

(سورة المائدة، الآية ٦٤)

إهــداء

لعمرك ما ضاقت بلادٌ بأهلها ولكن أخلاق الرجال تضيقُ

إلى الجبل الشامخ والبحر الزاخر، الى العزوة والسند ، الى قدوتي ومعلمي الأول ، الى من كان دافعي الى النجاح دوماً آملاً برضى اللّٰه ثم رضاه، الى أبي الغالي الحبيب، الذي له كل الفضل بعد اللّٰه فيما تحقق لي ، والذي اسأل اللّٰه العلي القدير أن يبقيه لنا ذخراً وملجأً نلجأ اليه لنحتمي بروحه الغامرة الطاهرة من خطوب الزمان ومغماته.

وإلى من تعبت وربّت وسهرت لتقرّ عينها بنا رجالاً تشدّ أزرها بهم، وكانت كالطود الراسخ، ولن تفيها الكلمات حقها مهما قيل، الى أمي الغالية، بارك اللّٰه لنا بعمرها ، وأبقاها لنا حضنا دافئاً.

إلى زوجتي الحبيبة الصابرة الطائعة الراضية القانعة التي ملأت حياتي سعادة وبهجة وكانت البيت الهانئ الذي يدفعني إلى النجاح والتقدم.

إلى أخواني وأخواتي الذين أسئل اللّٰه العلي القدير أن يحفظهم بحفظه ويمن عليهم بموفور الصحة والعافية.

وإلى كل الأصدقاء والأحبة الذين دعموني وساندوني، فجزاهم اللّٰه عني خير الجزاء .

وإلى ابنائي فلذات كبدي، وكل أطفال العالم ،المقهورين منهم والمعذبين في الأرض ضحايه هذا العالم القاسي الذي انتزعت منه الرحمة،واسأل اللّٰه العظيم أن يكلأهم بعطفه ورحمة منه.

شكر وعرفان

اللهم لك الحمد على ما انعمت وما اسديت، اللهم تباركت وتعاليت ، ولك المنة في ما اعطيت ، اللهم صل على خير البريه ، محمد واله الكواكب المضيئة وصحبه ذوي الانفس الزكية وبعد أن مَنّ الله سبحانه وتعالى علينا بالفضل في اتمام هذه الرسالة وتمسكاً بقوله تعالى: "وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ" سورة البقرة٢٣٧ كان حقاً عليّ أن اتقدم بخالص الشكر والتقدير وأسمى عبارات الامتنان وجزيل العرفان لأستاذي الفاضل العالم الجليل القيمة والقامة صاحب الاخلاق الرفيعة **معالي الأستاذ الدكتور/ حازم محمد عتلم أستاذ القانون الدولي العام ووكيل كلية الحقوق الأسبق جامعة عين شمس**، بعد أن كان إشرافه على رسالتي حلم قد تحقق وتوثقت معالمه بأسطر الرسالة حيث ارتبط اسمي بأسم فقيه وعالم جليل وعلم من أعلام القانون فقد كانت توجيهاته القيمة النابعة من علم غزير هي النبراس الذي على هداه تمكنت من سلوك هذا السبيل وكان لأفكاره النيرة الأثر الفاعل في أن تبصر الرسالة النور منذ بدء حرفها الأول والى غلافها ألأخير وتبقى المفردات اللغوية عاجزة عن التعبير عن مدى شكري وامتناني لسيادته جزاه الله عني اعظم الجزاء ووفقه لرفد مسيرة العلم والتعليم.

كما إن واجب الشكر والعرفان يوجبان عليّ التقدم باسمى ايات الشكر والتقدير الى العالم الجليل القيمة والقامة معالي **الاستاذ الدكتور/ محمد رضا الديب أستاذ القانون الدولي العام المساعد كلية الحقوق – جامعة عين شمس**، لتكرم سيادته بالإشراف على الرسالة والذي كان في امعانه النظر في ما كتبت بروح العالم والفقيه مثالاً يقتدى به، ولما أولاه لي من رعاية ابوية وما ابداه من خلق رفيع قل نظيره في زمننا الحاضر وتوجيهات علمية بناءة اضاءت امامي السبيل من خلال إعطائه مفاتيح البحث وتوجيهه بالتسلسل

المنطقي للأفكار وتركه في نفس الوقت مساحة رحبة وواسعة للباحث لإبراز رأيه ،جزاه الله عني خير الجزاء ووفقه لرفد مسيرة العلم والتعليم.

وانه من مقومات الأمانة العلمية وموجبات الأخلاق السامية ان اسجل وافر الشكر والامتنان وعظيم التقدير الى العالم الجليل القيمة والقامة صاحب الأخلاق الرفيعة معالي **الاستاذ الدكتور/ سعيد سالم جويلي أستاذ القانون الدولي العام ووكيل كلية الحقوق الأسبق في جامعة الزقازيق**، الذي ادين له بالفضل والعرفان لتفضل سيادته بمناقشة وتقويم هذه الرسالة وتكبده عناء قرائتها والذي لطالما كانت لافكاره الساطعة وارائه الرائعة الأثر الكبير في تقويم بصيرتي العلمية، واشعر بالمفخرة كونه محكماً ومقوماً للرسالة، ولما سيقدمه من ارشادات وتوجيهات وافكار جمة من شأنها أن تعزز من قيمتها وتثريها شكلاً ومضموناً أدعو الله أن يحفظه ويبقيه للعلم ذخراً ولطلبة العلم عوناً خالص شكري وامتناني لسيادته.

كما ويحتم عليّ واجب العرفان والامتنان إن اتقدم بأسمى ايات الشكر والتقدير الى العالم الجليل القيمة والقامة صاحب الأخلاق الرفيعة معالي **الاستاذ الدكتور/ حسين حنفي عمر أستاذ ورئيس قسم القانون الدولي العام كلية الحقوق / جامعة المنوفية**، لتفضل سيادته بمناقشة وتقويم الرسالة وتكبده عناء قرائتها والذي قد تشرفت بمعرفته من خلال مؤلفاته في مجال القانون الدولي والتي كان لها أكبر الأثر في تكوين فكري القانوني وهو مايعتبر وساماً لنا لما سيقدمه سيادته من ملاحظات وتوجيهات وافكار جمة من شأنها أن تنير رسالتي المتواضعة فتحية وتقدير لهذا الاستاذ الجليل أسال الله أن يجزيه عني وعن طلابه خير الجزاء وأن ينعم عليه بوافر الصحة والعافية .

الباحث

المقدمة

أن الأطفال هم مستقبل البشرية، وهم سبيل استمرار وجودها على هذه الأرض، وهم أيضاً أحب ما نملكه في هذا العالم، ونحن ننظر إلى هؤلاء الأطفال كعنوان للبراءة في هذه الحياة، إلا أن براءة الأطفال هذه غالباً ما تتعرض لشتى أنواع القمع، بل والانتهاك عندما تندلع النزاعات المسلحة وتحتدم الصراعات بين الأطراف، فعندئذ لا يعود التطلع إلى حفظ الحقوق وصيانتها من الأولويات، ولكون الأطفال من الفئات الضعيفة التي تحتاج إلى الرعاية والحماية من قبل غيرها، فغالباً ما تكون هذه الفئة إلى جانب النساء وكبار السن والمرضى هي الأكثر تضرراً جراء اندلاع النزاعات.

ولم تعد النظرة التقليدية القديمة إلى الطفل سائدة في عصرنا الحالي، إذ لم يعد الطفل تبعاً لغيره في الحقوق، بل أصبح له حقوقه التي يتمتع بها بصفة مستقلة، وأصبح من الواجب ضمان تمتعه بتلك الحقوق وحمايتها في كل وقت، ولذلك فقد أفردت الأحكام في القانون الدولي لحماية حقوق الأطفال والحفاظ عليها من الانتهاك، خاصةً في ظل النزاعات المسلحة، التي أصبحت تتزايد في كل يوم.

ولقد اهتم المجتمع الدولي بحقوق هذه الفئة الضعيفة بشكل كبير، خاصةً في العقود الأخيرة بعد أن ذهل من حجم الانتهاكات لحقوق الأطفال عند اندلاع النزاعات المسلحة، فتم صياغة العديد من المواثيق والإعلانات التي تقرر حقوق الطفل وتدعو إلى حمايتها، وعلى مدى تطور القانون الدولي الإنساني فقد أُقرت العديد من الأحكام لحماية الأطفال أثناء النزاعات، منها ما تضمنته اتفاقيات جنيف لعام ١٩٤٩، والبروتوكولات الإضافية الملحقة بها، وصولاً إلى اتفاقية حقوق الطفل لعام ١٩٨٩، وثم البروتوكولات التي الحقت بها، وكل ذلك بهدف تحقيق حماية قانونية فاعلة للأطفال في كل الأوقات بشكل عام، وفي أوقات النزاعات بشكل خاص.

ويظل موضوع حماية الأطفال من المواضيع الهامة، إذ أن ما تسببه النزاعات من معاناة لهذه الفئة كبير جداً، ولا يمكن للإنسانية تحمل عواقبها، إضافة إلى تزايد الصراعات، وخصوصاً الداخلية والتي يكون تأثيرها ليس أقل خطراً من الصراعات الدولية على الأطفال.

ولعل ما شهدناه في السنوات الأخيرة في العالم، وفي منطقتنا العربية خاصةً خير دليل على أن الانتهاكات لحقوق الأطفال ما زالت تمثل قلقاً كبيراً على الصعيدين الدولي والإقليمي، فما عاصرناه من أحداث مروعة في العراق، وسوريا، واليمن، وليبيا. وما نقلته وسائل الإعلام من مشاهد للضحايا من الأطفال بسبب هذه الصراعات الدامية قد جعلنا في حالة صدمة وذهول من حجم الانتهاكات لحقوق الأطفال، ومقدار المعاناة التي يكابدها الأطفال جراء النزاعات المسلحة.

ففي اليمن تشير التقارير إلى أن زهاء مليون ونصف المليون طفل معرضون لخطر سوء التغذية الحاد، إضافة إلى أكثر من نصف مليون طفل يعيشون في أوضاع متردية في العراق، وأكثر من ٣ مليون طفل تأثروا بالصراع في سوريا[١].

وللأسف، فلا زالت الانتهاكات الجسيمة بحق الأطفال مستمرة وما زال من يرتكبونها يفلتون من العقاب، ويتم استغلال الأطفال واستخدامهم في النزاعات، ويتعرضون إلى أشد الفظائع خلالها.

وبالمقابل فقد خطى المجتمع الدولي خطوات كبيرة في سبيل تعزيز وحماية حقوق الأطفال، والعمل على تجنيبهم ويلات الحروب التي لا ذنب لهم فيها.

---

(١) انظر، التقرير السنوي للممثلة الخاصة للأمين العام المعنية بالأطفال والنزاعات المسلحة، مجلس حقوق الإنسان، الدورة الرابعة والثلاثون، ٢٧ فبراير – ٢٤ مارس ٢٠١٧، A/MRC/34744

وعلى المستوى الدولي فإن هناك العديد من المنظمات والهيئات التي أصبحت تعنى بالطفل وحماية حقوقه وخاصةً في أوقات الأزمات ونشوب النزاعات المسلحة، حيث تعمل على توفير الأمان لهؤلاء الأطفال وتأمين احتياجاتهم الأساسية، ومن ثم العمل على توفير الرعاية الملائمة لهم صحياً، وفي مجال التعليم.

ولعل أكثر ما يحتاجة المجتمع الدولي حالياً في مجال حماية الأطفال ليس إيجاد نصوص جديدة بهذا الخصوص، بل ما يحتاجه فعلاً هو تفعيل النصوص الحالية وإيجاد المكنات الدولية لتطبيقها على أرض الواقع لتكون فعلاً مظلة حماية وأمان لهؤلاء الأطفال.

نطاق الموضوع وأهميته:

المحور الذي تدور حوله الرسالة هو مدى تمتع الاطفال بالحماية الدولية أثناء النزاعات المسلحة من خلال الصكوك القانونية الدولية، وأبراز حقوق الطفل التي نصت عليها الأحكام الدولية والتي تضمنتها الاتفاقيات الدولية خصوصاً اتفاقية حقوق الطفل لعام ١٩٨٩، والبروتوكولات الملحقة بها، وغيرها من الاتفاقيات التي أقرت حقوق خاصة للطفل، وأكدت على الحماية الخاصة لهذه الفئة من البشر لكونها الأكثر ضعفاَ، وهي بحاجة دائماً إلى الرعاية والعناية ممن هم أكبر سناً، وتتبع أهمية الدراسة من أهمية الطفل نفسه، إذ أنهم أي الأطفال فلذات أكبادنا التي تمشي على الأرض، وهم سر بقائنا واستمرار كينونتنا كبشر، وهم أيضاً مستقبل المجتمعات، وقادتها في قادم الأيام، لذا فهم من الأهمية بحيث تفرد لهم النصوص لحمايتهم والحفاظ على حقوقهم من الانتهاكات خاصةً في ظل إندلاع النزاعات المسلحة.